ففي يوم الثلاثا العاشر من رمضان المذكور ايضا وصل الشيخ عبد الباقي
بن محمد بن طاهر المذكور الى مدينة عدن ليأخذها ومعه نحو اربعمائة سلم قد
احضرها من كجي وذلك بعد ان دخل مدينة كجي واخذ من رعيتها مالا ولم
يقدر على احد فجمع الشيخ محمد جموعه وخرج اليه والتقى الجمعان عند جبل
حديد فهزم الشيخ عبد الباقي يومئذ هزيمة وحشة ونصر عليه الشيخ محمد
بن عبد الملك نصرا عظيما واخذ جميع ما معه من الذخائر والعدد ولم ينج
الا بنفسه بعد ان انكسرت يده واسر من عسكره قريب الأربعمائة وكان
يوما عظيما فاكل بعض الأسراء وقطع بعضهم فرجع عبد الباقي خائبا وفي
يوم الجمعة الثامن من شوالها غزت عساكر الملك الظافر من زبيد اهل التربة
والقرشيون والمعازبة بقرية المرو من رمع فقتلوا منهم نيفا وعشرين رجلا
وقطعت رؤوسهم ودخل بها زبيد عشية الوقعة وفي يوم الأثنين الثالث عشر
منه ايضا ثارت فتنة عظيمة بمدينة زبيد وقابض اموال السلطان بها كان
قد بايع جماعة من العسكر المقيمين بزبيد على قتل الأمير محمد بن عيسى البعداني
وكان له من الأمير المذكور مكانة كونه اعني المقرطيس اخا زوجة الأمير
شقيقها ولا يمنع الدخول على الأمير في اي وقت شاء فدخل على الامير الكبير
صبيح اليوم المذكور وليس عند الامير سوى عبد في حاشية المجلس فلما دخل
على الأمير وثب عليه ليلزمه واشار الى رجلين من اهل مدره فدخل بهما معه
ان يقتلا الامير فقال له الأمير اعيب هذا يا احمد قال نعم فأشار الامير الى
العبد الذي في حاشية المجلس وامره ان يقتل المقرطيس فضربه بالسيف
ضربة قطع بها عضده فاخذت الامير دهشة ودهش من لقيه بدهب كان
ينذره لهم حتى خرجا من الدار وقتلا الرجلان اللذان دخل بهما صحبته ولما
قرب اختفى بدار الضرب الى نصف النهار فأنذر وابه فلما علم بذلك خرج
ليستجير ببيت الشيخ حسين ابن ابي العباس الهتار فواجهه ديواني في
الطريق يقال له الشوكة فضربه بعود في رأسه فسقط على باب حسن
الاقطع في الطريق وطعنه عبد آخر في صدره طعنات فمات وسلب ثوبه
وطرح في الطريق عريانا ثم ارسل الأمير من يستره وحمله الى بيته وغسل
وكفن وصلى عليه وشيع في جماعة قليلين جدا ودفن عصر ذلك اليوم وكان
يوما مغطما طلع فيه الامير بنفسه الى فوق سطح الدار الكبير واستقاء

حتى

حتى سمعه من هو خارج المدينة فصاح بالعسكر فاقبلوا اليه وجمعوا
المفسدين واغلقوا ابواب المدينة وسكنت الفتنة وقيد الأمير جماعة ممن
كان قد بايع المقرطيس ومنهم غرامة بن حيان واستجار جماعة منهم ببيت
الشيخ النمر الى فقبضت خيلهم ثم خرجوا بالشفاعة مطرودين مهانين الى
بلادهم ولم يأمن الأمير على نفسه احدا من عساكره الذين معه فارسل الخبر
الى السلطان واستمده جندا ثم ارسل الى صاحب المصباح وهو يومئذ الفقيه
جمال الدين محمد بن يحيى الجامي فوصله مبادرا فسأله ان يستخدم له جندا
من اهل وصاب فطلع بسبب ذلك الى بلده ثم نزل بخمسمائة مشفلون ثم
دخل زبيد في أبهة عظيمة وغدت حرب قوية فأقاموا بزبيد نحو اربعة نصف شهر
حتى وصلت العساكر المنصورية من قبل السلطان ثم فتح لهم الأمير فرجعوا
الى بلادهم شاكرين لمعروف الأمير واحسانه وبرّه ثم بعد أيام قتل الأمير
رجلين من الدوادرية نهما دائم والجبري بلفه عنهما كثرة اذى وكانوا
مقيدين في السجن وقتل عبد الأمين بن القاضي محمد بن احمد الناشري كان
حمل السيف للمقرطيس عند دخوله على الامير ثم وقف الأمير بزبيد حازما الى
ان استدعاه الملك الظافر فطلع اليه في ذي الحجة وواجهه بمدينة تعز وجعل
عوضه بزبيد الشيخ عبد الباقي مكرد بن عمر العجيل اميرا فضبط امورها واحسن
تدبيرها وانهم الامير في هذه القضية ايضا احمد بن الفقيه عبد الله العقيلي
وبالغ في ذلك واغرى بهم حتى خيف عليهم خاطر الملك الظافر فأمر بنهض
بيوتهم واراضيهم فتفرقوا شذر مذر وتمزقوا كل ممزق وفي يوم الجمعة سلخ
شوال ايضا توفي النقيب الوجيه ابن محمد اقبال رحمه الله تعالى وفي ليلة
الخميس الثامن عشر من شهر ذي الحجة توفي الشيخ الكبير جمال الدين محمد بن المعروف
الحكمي صاحب المملكة في قريته المذكورة وهي من قرى وادي رمع وأخر دفنه
ثلاثة أيام ليحضره اهل القرى فحضر دفنه القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام
الناشري والفقيه محمد بن ابي بكر الصايغ وعبد الهادي السودي وغيرهم ودفن
بها ظهر يومها وفي يوم السبت السابع والعشرين من الشهر المذكور توفي شيخنا
شيخ الاسلام وابن شيخه وجيه الدين عبد الرحمن بن الطيب الناشري رحمه الله
ونفع به واستغرت الوظيفة من بعده قليلا ثم ان الملك الظافر امر

وفاة الحكمي صاحب المملكة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)